إشكالية حديث "خروج المرأة متعطرة" في ضوء الواقع الماليزي

فاطمة محمد[١] نور رزانة بنت شيخ أحمد ناصر[٢] أ. د. محمد أبو الليث الخير آبادي[٣]

ملخص البحث

تناول هذا البحث دراسة حديث (خروج المرأة متعطرةً)، مستهدفةً منها معالجة الإشكالات فيه. ومن وجوه تلك الإشكالات أن النبي ﷺ كان يشبه المرأة المتعطرة عند الأجانب بأشنع الكبائر وهو الزنا. وهذا مع أن التعطر خصوصاً في بلاد ذات رطوبة عالية مثل ماليزيا ضرورة، وإيذاء الآخرين بالروائح الكريهة الصادرة عن كثرة التعرق تعتبر من سوء المعاملة مع الآخرين. وفي نفس الوقت، تلبي المرأة الماليزية بالخروج من أجل التعليم والعمل حاجة العصر، فحرمة تعطرهن وشدة الزجر عنه قد يضيق عليهن، وتتركهن في حيرة عند محاولة تطبيق معنى الحديث في حياتهن اليومية. فدراستنا هذه تعالج القضية باستخراج منهج التعامل الصحيح مع الحديث في ضوء الواقع المعاصر وإزالة الطعن عنه، مستخدمةً فيها منهجي الاستقرائي والتحليلي في جمع المواد العلمية وتحليلها بما تتلاءم مع مقاصد الحديث وأسراره. كما تستخدم أيضاً منهج الدراسية الميدانية للكشف عن حقيقة وقوع الإشكالات في الحديث لدى المرأة في الواقع الماليزي، حيث تم توزيع استبيان على ٣٢٩ من المسلمات الماليزيات العاملات. فتوصل البحث إلى وقوع إشكال الحديث في عقول البعض منهن، إلى حد أن يشككن في واقعية الحديث وتناسب العمل به في واقعنا المعاصر. واختتم البحث بحل الإشكالات شارحاً فيه الحديث شرحاً جديداً مستوفياً في ضوء الحقائق العلمية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: مشكل الحديث، المرأة، التعطر، خارج البيت، العمل.

المقدمة

إن الأطياب والعطور من الأشياء المحبوبة لدى النفوس، فإن لها آثارًا إيجابية كثيرة معترفًا بها لدى الإنسانية. وقد عبر عن بعض تلك الآثار ابن القيم رحمه الله بقوله: "لَمَّا كَانَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ غِذَاءَ الرُّوحِ، وَالرُّوحُ مَطِيَّةُ الْقُوَى، وَالْقُوَى تَزْدَادُ بِالطِّيبِ، وَهُوَ يَنْفَعُ الدِّمَاغَ وَالْقَلْبَ وَسَائِرَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنِيَّةِ، وَيُفَرِّحُ الْقَلْبَ، وَيَسُرُّ

---

[١] طالبة دكتوراه، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

[٢] طالبة ماجستير، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

[٣] بروفيسور، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

النَّفْسَ وَيَبْسُطُ الرُّوحَ، وَهُوَ أَصْدَقُ شَيْءٍ لِلرُّوحِ، وَأَشَدُّهُ مُلَاءَمَةً لَهَا، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الرُّوحِ الطَّيِّبَةِ نِسْبَةٌ قَرِيبَةٌ. كَانَ أَحَدَ الْمَحْبُوبِينَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَطْيَبِ الطَّيِّبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ"[٤].

تبين من هذا الكلام أن الأطياب والعطور كانت تطمئن القلوب، وتحسن المزاج، وتجعل النفوس مرتاحة. زد على ذلك فوائد أخرى كثيرة لها، منها أن الأطياب والعطور تساعد على تخفيض ضغط النفس والتوتر، وتعزز الوظائف المعرفية (enhance cognitive functions) والقدرة على التركيز في العمل، وفي نفس الوقت تحفز النظرة الإيجابية (positive outlook) للحياة[٥]، كما أنها تستطيع أن تجذب الآخرين، وتعزز ثقة مستعمليها بالنفس. فنظراً إلى هذه الفوائد الجمة، لا عجب في كون حب العطور والأطياب مما تتّحد البشرية رجالها ونساؤها، فإن جميعهم قد يتفقون على روعة آثارها على حد سواء. والنبي ﷺ -لكونه بشراً- أيضاً كان يحب العطر حباً شديداً[٦]. ولا عجب في كون ديننا الإسلامي -الملائم للفطرة- يحث على التطيب على وجه العموم، حيث نجد أحاديث كثيرة في فضل الرائحة الطيبة[٧]، كما نجد ترغيباً في سنته ﷺ بذكر ما طاب من الروائح وعلاقتها بحسن العمل والثواب[٨]. فالشاهد أن للأطياب منافع غير محدودة تحبها الفطرة السليمة.

---

[٤] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، فصل هديه ﷺ في حفظ الصحة بالطِّيب، ج٤، ص٢٥٦.

[٥] See: Kandhasamy Sowndhararajan and Songmun Kim, "Influence of Fragrances on Human Psychophysiological Activity With Special Reference to Human Electroencephalographic Response", *Scientia Pharmaceutica,* vol. ٨٤, no. ٤ (٢٠١٦): ٧٢٤–٧٥١.

[٦] وإن قول النبي ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ من الدنيا النساءُ، والطِّيب، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصلاة» مؤكد للأمر. أخرج هذا الحديث أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني في **مسنده**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ج٢١، ص٤٣٣، رقم١٤٠٣٧. قال المحقق: "إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سلام أبي المنذر، فهو صدوق حسن الحديث". وأخرجه أيضاً أحمد بن شعيب بن علي النسائي في **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٧، ص٦١، رقم٣٩٣٩. وقال الألباني رحمه الله: "حسن صحيح".

[٧] منها قول النبي ﷺ: «من عرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح» أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري في **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكراهة رد الريحان والطيب، ج٤، ص١٧٦٦، رقم٢٢٥٣.

[٨] منها قوله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك ...» الحديث، أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي في **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ج٨، ص١١٩، رقم٦٥٧٩؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته، ج٤، ص١٧٩٣، رقم٢٢٩٢؛ واللفظ للبخاري. وحديث آخر: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له،

ومن المعروف علمياً أن الإنسان بحاسته الشم يمتلك قدرة التشاؤم العجيبة، وقد تأكد إحدى الدراسات أن الإنسان العادي يستطيع أن يحدد على الأقل ١ ترليون نوع مختلف من الروائح، وذلك بمساعدة ماءات خلايا للمستقبلات الروائح في أنفه[٩]. فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على حساسية وقوة قدرة الشم التي تملكه الإنسان، وقدر ما أن الروائح الطيبة تجعل الناس مرتاحاً، والروائح الكريهة تؤذيه. ومن ثم، فإنه من السلوك المفترضة عالمياً انتباه الشخص بروائح جسمه حتى لا ينزعج الآخرين به.

وهذا الكلام له قوة ومصداقية في بلاد ذات رطوبة عالية مثل ماليزيا، حيث إن استعمال الأطياب والعطور لإزالة الروائح الكريهة الصادرة من كثرة التعرق يعتبر من المنطق السليم (common sense) لحسن المعاملة مع الآخرين. ومن هذا المبدأ –أي حاجة كل من الرجال والنساء الماليزيين للتطيب والتعطر إزالةً لآثار سيئة من العرق–، يكتب هذا البحث لمناقشة واقعية الحديث الذي ينهى المرأة عن الخروج متعطرة. وذلك لأن الماليزيات –خصوصاً العاملات منهن– أيضاً يتعرضن إلى حالة مزعجة من كثرة التعرق مثل الرجال. ولكن الالتزام بحديث حرمة خروج المرأة متعطرة في الخارج أمر واجب متطلب منهن. يقول جل شأنه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر:٧]. فالشاهد أن طاعة الله تستلزم طاعة رسوله ﷺ، والأمر مقضي بدون نزاع ولا تراجع.

ولكن من الجدير بالذكر أن تطبيق الهدي النبوي يحتاج إلى كونه يصلح للعمل في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة. ومن الجدير ذكره أيضاً كون حديث يحرم خروج المرأة متعطرة قد يُنظر إليه نظرة الشك لدى البعض لما يُظن من استحالة العمل به في واقع معين، مثلما يوهم عدم تناسب حديث يحرّم خروج المرأة متعطرة ببلدة حارة ذات رطوبة عالية مثل ماليزيا، فإن ضرورة العصر تتطلب منهن الخروج، والجو يعرّضهن لكثرة التعرق، ولكن الحديث يزجر تعطرهن عند خروجهن في المجتمع، فقد يترتب على مثل هذه الحالة إساءة الفهم ونظرة الطعن في سماحة هذا الدين ومرونته وواقعيته.

إلا الصيام، هو لي وأنا أجزي به: «فوالذي نفس محمد بيده، لخلفة فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك»، أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ج٢، ص٨٠٦، رقم١١٥١. وحديث آخر: «من قتل نفسًا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا». أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الديات، باب إثم من قتل ذميا بغير جرم، ج٩، ص١٢، رقم٦٩١٤. وحديث آخر قوله ﷺ: «مثل الذي يقرأ القرآن: كالأترجة طعمها طيب، وريحها طيب ...» الحديث، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ج٦، ص١٩٠، رقم٥٠٢٠.

[٩] See: A. Keller and et al, "Humans Can Discriminate More than ١ Trillion Olfactory Stimuli", *Science,* vol. ٣٤٣, no. ٦١٧٧ (March ٢٠١٤): ١٣٧٠–١٣٧٢.

فمما ذكرناه آنفاً، تتجلى أهمية مناقشة هذا الحديث وشرحه بما يحل مشاكل المجتمع، ويزول عنهم همومهم. والذي ننوي فعله بالبحث هو محاولة التعامل مع الحديث بمنهجية سليمة وطريقة مقنعة تنشرح بها قلوب المسلمين إلى حد أن يصبح الحديث إرشاداً واضحاً وتبشيراً لهم، لا تضييقاً ولا تنفيراً لهم وللمجتمع حولهم. ففي هذه الدراسة التي أجريناها علاجاً لإشكالات الحديث، واكتشفنا عن حقيقته، وبيَّنَّا للأمر.

المبحث الأول: متن الحديث وتخريجه

المطلب الأول: نص الحديث

روى الإمام أبو داود في سننه فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ عُمَارَةَ، حَدَّثَنِي غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا؛ يَعْنِي زَانِيَةً»، قَالَ قَوْلاً شَدِيدًا. قال الألباني: "حسن"[١٠].

المطلب الثاني: تخريج الحديث

أخرج هذا الحديث أبو داود وأحمد[١١] والترمذي[١٢] عن يحيى بن سعيد القطان؛ وعبد بن حميد[١٣] والحاكم[١٤] من طريق روح بن عبادة؛ والنسائي من طريق خالد[١٥]؛ وابن خزيمة[١٦] وابن حبان[١٧] والبيهقي[١٨] من طريق

---

[١٠] أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني في **سننه**، (بيروت: دار الكتب العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الترجل، باب مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ تَتَطَيَّبُ لِلْخُرُوجِ، ج٤، ص١٢٨، رقم٤١٧٥.

[١١] أخرجه أحمد في **مسنده**، ج٣٢، ص٣٤٩، رقم١٩٥٧٨. تعليق شعيب الأرنؤوط: "إسناده جيد".

[١٢] أخرجه محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي في **سننه**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٧٥م)، كتاب الأدب، باب كراهية خروج المرأة متعطرة، ج٥، ص١٠٦، رقم٢٧٨٦. وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

[١٣] أخرجه عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي في **مسنده**، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، (القاهرة: مكتبة السنة، ط١، ١٩٨٨م)، ج١، ص١٩٦، رقم٥٥٧.

[١٤] أخرجه محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٠م)، كتاب التفسير، تفسير سورة النور، ج٢، ص٤٣٠، رقم٣٤٩٧. وقال: "وهو صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

[١٥] أخرجه النسائي في **سننه**، كتاب الزينة، باب مَا يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ مِنْ الطِّيبِ، ج٨، ص١٥٣، رقم٥١٢٦. والنص عند النسائي مثل أَبي داود، إلا أنه قال: «ليجدوا ريحها فهي زانية». قال الألباني: "حسن".

[١٦] محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري في **صحيحه**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط، ١٩٧٠م)، كتاب الصلاة، باب التغليظ في تعطر المرأة عند الخروج ليوجد ريحها وتسمية فاعلها زانية، ج٣، ص٩١، رقم١٦٨١. قال الألباني: "إسناده حسن".

[١٧] أخرجه محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي في **صحيحه**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٩٣م)، كتاب الحدود، باب الزنا وحده، ج١٠، ص٢٧٠، رقم٤٤٢٤. قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده قوي".

[١٨] أخرجه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي في **سننه الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (مكة: مكتبة دار الباز، د.ط، ١٩٩٤م)، كتاب الجمعة، باب ما يكره للنساء من الطيب عند الخروج وما يشتهرن به، ج٣، ص٢٤٦، رقم٥٧٦٩.

النضر بن شميل؛ وجميعهم عن ثابت بن عمارة، عن غنيم بن قيس الكعبي، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ بنحوه.

المطلب الثالث: حكم الحديث

من شروط الأحاديث الصحيحة الخمسة عدالة رواتها وضبطهم، فههنا قائمة رجال الحديث مع ألفاظ تحملهم والآداء[١٩]:

رواة الحديث وألفاظهم التحمل والآداء	مرتبة الرواة
"عن أبي موسى"	أبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري، صاحب رسول الله ﷺ، مشهور بكنيته، وحديثه أخرجه أصحاب الكتب الستة.
"حدثني غنيم بن قيس"	غنيم بن قيس، أخرج له مسلم وأصحاب السنن.
"أخبرنا ثابت بن عمارة"	ثابت بن عمارة صدوق فيه لين، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
"حدثنا يحيى"	يحيى بن سعيد القطان البصري، ثقة أخرج له أصحاب الكتب الستة.
"حدثنا مسدد"	مسدد بن مسرهد البصري، ثقة، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

قلنا: هذا الحديث حديث حسن، رواه صحابي واحد وهو أبو موسى الاشعري ﷺ. وجدير بالذكر أن هناك أربعة أحاديث أخرى صحيحة تؤيد نفس معنى الحديث، وهي:

١. «إِذَا خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلْتَغْتَسِلْ مِنَ الطِّيبِ كَمَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ»[٢٠].

٢. «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَصَابَتْ بَخُورًا فَلاَ تَشْهَدَنَّ مَعَنَا الْعِشَاءَ»[٢١].

٣. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَجَدَ مِنْهَا رِيحَ الطِّيبِ يُنْفَحُ وَلِذَيْلِهَا إِعْصَارٌ، فَقَالَ: "يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ، جِئْتِ مِنَ الْمَسْجِدِ؟". قَالَتْ: "نَعَمْ". قَالَ: "وَلَهُ تَطَيَّبْتِ؟". قَالَتْ: "نَعَمْ". قَالَ: "إِنِّ سَمِعْتُ حِبِّي

---

[١٩] عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد، **شرح سنن أبي داود**، (الإصدار الثاني للمكتبة الشاملة) ص٢٣، ص٣٠١.

[٢٠] أخرجه النسائي في **سننه**، كتاب الزينة، باب اغتسال المرأة من الطيب، ج٨، ص١٥٣، رقم٥١٢٧. قال الشيخ الألباني: "صحيح".

[٢١] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسَاجِدِ إِذَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَيْهِ فِتْنَةٌ وَأَنَّهَا لاَ تَخْرُجُ مُطَيَّبَةً، ج١، ص٣٢٨، رقم٤٤٤؛ وأبو داود، كتاب الترجل، باب مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ تَتَطَيَّبُ لِلْخُرُوجِ، ج٤، ص١٢٨، رقم٤١٧٧، وصححه الألباني؛ والنسائي في **سننه**، كتاب الزينة، باب النهي للمرأة أن تشهد الصلاة إذا أصابت من البخور، ج٨، ص١٥٤، رقم٥١٢٨، وصححه الألباني.

أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ لِامْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ غُسْلَهَا مِنَ الْجَنَابَةِ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ: "الإِعْصَارُ غُبَارٌ". واللفظ لأبي داود[٢٢].

٤. «لاَ تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلْيَخْرُجْنَ تَفِلاَتٍ» وَالْمُرَادُ بِالتَّفِلاَتِ: غَيْرُ الْمُتَطَيِّبَاتِ[٢٣].

فمما ذكرناه من الروايات، نجزم كون الحديث صحيحًا لغيره من حيث المعنى، والله تعالى أعلم. وهذه الأحاديث الأربعة تدل على إباحة ذهاب المرأة إلى المساجد وهي في حالة الأمن من الفتن، فتضمن حرية المرأة في عمارة بيت من بيوت الله، والاهتمام الرباني لسلامتها أثناء ذلك. ويتجلى من هنا أن جميع ما أمر به أو نهى عنه ربنا صادر من أجل رعاية مصالح العباد، ولم يصدر لهواً أو باطلاً. فيفهم من ذلك أن قضية حرمة خروج المرأة متعطرة في الأحاديث لا بد من أن يُنظَر إليها في ضوء روح مقاصدها وهو سلامة المرأة وأمنها من الفتن. ويفهم أيضاً من الأحاديث أمر آخر مهم وهو: لو منعت المرأة المتطيبات من الذهاب إلى المساجد –وهو مكان العبادة– فالأولى منْعهن عن التعطر في غيرها من الأماكن، فالعمل بالأحاديث يعم المرأة في حالات اجتماعية أخرى.

المبحث الثاني: شرح الحديث

المطلب الأول: معاني ألفاظ الحديث

١. «**كل عين زانية**» أي: كل عين نظرت إلى محرم من امرأة أو رجل، فقد حصل لها حظها من الزنا؛ إذ هو حظها منه. وهذا يعني كل عين نظرت إلى أجنبية عن شهوة فهي زانية. أي أكثر العيون لا تنفك من نظر مستحسن وغير محرم، وذلك زناها. أي: فليحذر من النظر، ولا يدع أحد العصمة من هذا الخطر.

٢. «**أيما امرأة استعطرت**» أي استعملت الطيب الظاهر ريحه في بدنها أو ملبوسها.

٣. «**ثم خرجت**» **أو** «**فمرت**» من بيتها.

٤. «**على قوم**» **أو** «**بالمجلس**» من الأجانب[٢٤]. أي: مجلس الرجال وهو أعم من المسجد[٢٥].

---

[٢٢] أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب الترجل، باب مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ تَتَطَيَّبُ لِلْخُرُوجِ، ج٤، ص١٢٨، رقم٤١٧٦، وصححه الألباني، –واللفظ له–؛ وأحمد في **مسنده**، ج٢٠، ص١٠١، رقم٩٥٥٨؛ ومحمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر، د.ط، د.ت)، كتاب الفتن، باب فتنة النساء، ج٢، ص١٣٢٦، رقم٤٠٠٢.

[٢٣] أخرجه أحمد في **مسنده**، ج١٩، ص٣١٣، رقم٩٢٧٠؛ وأبو داود في **سننه**، كتاب الصلاة، باب مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسْجِدِ، ج١، ص٢٢٢، رقم٥٦٥؛ والبيهقي في **سننه الكبرى**، كتاب الصلاة، باب الْمَرْأَةُ تَشْهَدُ الْمَسْجِدَ لِلصَّلاَةِ تَمَسُّ طِيبًا، ج٣، ص١٥٩، رقم٥٥٨٣.

٥. «**فهي كذا وكذا**» كناية عن كونها زانية. يعني زانيةً بالنصب على أنه مفعول. يعني وقيل: بالرفع يعني هي زانية؛ لأنها قد هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر إليها، ومن نظر إليها فقد زنى بعينه، فإذا هي سبب زناه بالعين فتكون آثمة بإثم الزنا[٢٦]. وقال المناوي: «فهي زانية» "أي: هي بسبب ذلك متعرضة للزنا، ساعية في أسبابه، داعية إلى طلابه، فسميت لذلك زانية مجازًا، ومجامع الرجال قلما تخلو ممن في قلبه شدة شبق لهن، لا سيما مع التعطر، فربما غلبت الشهوة، وصمم العزم، فوقع الزنا الحقيقي، ومثل مرورها بالرجال قعودها في طريقهم ليمروا بها"[٢٧].

٦. «**قال قولاً شديداً**»: هذا كناية عن الشيء الذي أبهم وكني عنه بقوله ﷺ: «كذا وكذا»، وجاء في بعض الروايات: «فإنها زانية». فقوله ﷺ: «قال قولاً شديداً» دليل على خطورة هذا العمل وعلى سد الذرائع، فكون المرأة تتعطر هذا ذريعة إلى الفتنة بها، وإلى رغبة الرجال السفهاء بها بحيث يطمعون بها ويحاولون الوصول إليها؛ لأن مثل هذا العمل يمكن أن يستدل به على أنها فعلت ذلك لأنها ترغب أن تراود أو أن يتصل بها[٢٨].

المطلب الثاني: الشرح الإجمالي للحديث

إن فهم الحديث لم يكن يختلف عند المتقدمين والمتأخرين من العلماء، فقد فهموه فهماً سوياً، وأقروا وأكّدوا معنى الحديث في شرحهم له. فهذا ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٤هـ) أدخل الحديث في كتابه تحت باب (الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: خُرُوجُ الْمَرْأَةِ مِنْ بَيْتِهَا مُتَعَطِّرَةً مُتَزَيِّنَةً وَلَوْ بِإِذْنِ الزَّوْجِ)، فيذكر فيه الأحاديث التي تثبت كون خروجهن متعطرة حرام، ثم قال: "عَدُّ هَذَا [كبيرة] هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَيَنْبَغِي حَمْلُهُ لِيُوَافِقَ قَوَاعِدَنَا عَلَى مَا إذَا تَحَقَّقَتْ الْفِتْنَةُ، أَمَّا مَعَ مُجَرَّدِ خَشْيَتِهَا، فَهُوَ مَكْرُوهٌ أَوْ مَعَ ظَنِّهَا فَهُوَ حَرَامٌ غَيْرُ كَبِيرَةٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ"[٢٩].

---

[٢٤] انظر: محمد عبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م)، ج٣، ص١٨٩-١٩٠، رقم٢٩٧١.

[٢٥] انظر: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحماني المباركفوري، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، (بنارس بالهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء للجامعة السلفية، ط٣، ١٩٨٤م)، ج٣، ص٥٠٨.

[٢٦] انظر: نفس المرجع.

[٢٧] انظر: المناوي، **فيض القدير**، ج١، ص٣٥٥، رقم٤٢٨.

[٢٨] عبد المحسن العباد، **شرح سنن أبي داود**، ج٢٣، ص٣٠٠.

[٢٩] انظر: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٧١-٧٢.

أما ابن باز رحمه الله فيقول في حكم تعطر المرأة: "لا يجوز لها ذلك أن تخرج بالطيب الذي تظهر رائحته، النبي زجر عن هذا عليه الصلاة والسلام، ولو كان للصلاة، إذا أرادت أن تخرج -إذا أصابت طيباً أو بخوراً- حتى للصلاة، لا تخرج إلا وهي تفلة، ليس لها رائحة، حتى لا يحصل بها فتنة لأهل الطريق، ولا لأهل العمل معها إذا كانت في عمل تمر على الرجال، أو تكلم الرجال في بعض حاجتها، أو ما أشبه ذلك"[٣٠].

فيتضح من الشروح المعروضة حرمة تعطر المرأة خارج بيتها بما يستطيع الرجال شمه، وأن تشبيه الرسول ﷺ المرأة المتعطرة خارج البيت بالزنا فكان من باب إيضاح السبب الذي يكون عنه الزنا[٣١]. ولكن الزنا هنا من باب كناية، وليس الإخبار بوقوعه حقيقياً، لذا لا يترتب على ذلك الفعل جلدٌ ولا رجمٌ[٣٢].

المطلب الثالث: فوائد الحديث

يستنبط من الحديث حرمة تعطر المرأة خارج بيتها، وهو من باب سد الذرائع لكي لا تقع في السبل المؤدية إلى الزنا والفواحش. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٣٢]. ومن المعروف أن الحواس البشرية لها قدرة على الزنا، فإن الإخبار عن ذلك يأتي من قبل النبي ﷺ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى مُدْرِكٌ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»[٣٣].

وقد يتسائل أحد: ما العلاقة بين التعطر والزنا؟ حقيقة، إن الروائح لها قوة عجيبة في انبعاث وتحريك شهوات الرجال. وهذا ما أكدته دراسات كثيرة، منها ما عمله مجلة كوسموبوليتن (Cosmopolitan) في الغرب من الاقتراع على ٤٦٣ رجالاً، فوجدت أن ٨٤٪ منهم يصرحون بكون الرائحة اللطيفة تبعث شهوتهم. وصرّح مدير مؤسسة شيكاغو للعلاج والبحث عن الروائح والتذوق (Chicago's Smell and Taste Treatment and Research Foundation)، ألان هيرش (Alan

---

[٣٠] انظر: الموقع الرسمي لشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، **حكم تطيب المرأة عند خروجها من البيت**، <https://binbaz.org.sa/fatwas/٨٤٤٧/%D٨٪AD%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٥-%D٨٪AA%D٨٪B٧٪D٩٪٨A%D٨٪A٨-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٨٪A٩-%D٨٪B٩٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF-%D٨٪AE%D٨٪B١٪D٩٪٨٨٪D٨٪AC%D٩٪٨٧٪D٨٪A٧-%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٦-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪AA>، تاريخ الاسترجاع: ١٧ ديسمبر ٢٠١٨.

[٣١] انظر: أبو جعفر الطحاوي، **بيان مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (عمان: د.ن، د.ط، ١٩٩٤)، ج١١، ص١٥٩، رقم٤٧٩.

[٣٢] ابن خزيمة، **صحيح ابن خزيمة**، ج٣، ص٩١.

[٣٣] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، ج٥، ص٢٣٠٤، رقم٥٨٨٩؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب القدر، باب قُدِّرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزِّنَى وَغَيْرِهِ، ج٤، ص٢٠٤٧، رقم٢٦٥٧؛ واللفظ له.

Hirsch) بأن الرائحة اللطيفة تثير الرجال في المستوى البدائي، حيث إنها تحفز أجزاءً من الدماغ مرتبطةً مباشرةً بالرغبة الجنسية، وهذا قد يؤدي إلى الأفكار الشهوانية والرغبات الجنسية[٣٤].

أضف إلى ذلك كون المرأة مهيجة لشهوات الرجال فطريّةً، والله الخالق قد أخبرنا عن الأمر بما صرحه قوله: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: ١٤]. والرسول ﷺ أيضاً قد حذرنا عن هذا النوع المخصوص من الفتنة بحديثه: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»[٣٥]. فيتضح أن نهي النبي ﷺ المرأة من التعطر خارج البيت مخافةَ وقوعهن في الفتنة، ورعايةً لمصالحهن.

وهنا ندرك الحِكَم الإلهية من حرمة تعطر المرأة بما يظهر ريحه عند الأجانب –سواء ذلك عند ذهابها إلى المساجد أو أماكن أخرى–، فقد يعرّضها التعطر إلى ضرر وتحرش جنسي، كما أنه يفتح أبواب الزنا. والواضح أن التحريم الذي أصدره الحديث يتضمن حماية المرأة وصيانة طهارة المجتمع من العناصر المغرية للشهوات معاً. والحديث من باب الموعظة الحسنة، لا من قبيل الإهانة ولا التقصير بحقوقهن. والحديث دليل واضح على الرعاية الربانية الشاملة للمرأة المسلمة ومجتمعها في جميع العصور والأماكن إلى يوم القيامة.

المبحث الثالث: وجوه إشكالية الحديث وحلها

المطلب الأول: وجوه إشكالية الحديث

إن الحديث في حقيقة الأمر ليس فيه إشكال، فإنه واضح كل الوضوح في تحذير المرأة عن التطيب عند خروجها إلى أماكن فيها رجال أجانب. والحديث قبلته الأمة الإسلامية بأجمعها من الصحابة والصحابيات ومن تبعهم على مدى القرون الطويلة. زد على ذلك كون الصحابيات لم يرفضن الحديث على الرغم من كونهن جريئات فيما يمس كرامتهن –وعلى رأسهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها– فكانت تعلق مباشرة على الحديث المشهور عما يقطع الصلاة لحظة استماعها له[٣٦]. ولكننا لم نجد أي تعليق أو رد فعل عن

---

[٣٤] المقالة الصادرة عن الموقع الرسمي لمجلة كوسموبوليتن بموضوع "الروائح المغرية"، <https://www.cosmopolitan.com/style-beauty/beauty/advice/a٢٠١٣/scents-that-seduce/>، تاريخ الاسترجاع: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠.

[٣٥] أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، ج٧، ص٨، رقم٥٠٩٦ –واللفظ له–؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ، ج٤، ص٢٠٩٧، رقم٢٧٤٠؛ وأحمد في **مسنده**، ج٤٤، ص٢٢١، رقم٢٠٧٥١.

[٣٦] والحديث نصه: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، –وَذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ– فَقَالَتْ عَائِشَةُ: "قَدْ شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمُرِ وَالْكِلاَبِ! وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ مُضْطَجِعَةً، فَتَبْدُو لِي الْحَاجَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأُوذِيَ رَسُولَ

عائشة رضي الله عنها والصحابيات لحديثنا، بل نجد منهن الإقرار التام لما يحتوي عليه من النهي والتحذير. وإنما تأتي إشكالية هذا الحديث في عصرنا الحاضر، حيث استشكل على البعض فهم حديثنا في ضوء كيفية التعامل معه في الواقع المعاصر.

فقبل أن نشرع في عرض جوانب إشكالية الحديث، دعنا نتعرّف على الواقع الماليزي حتى يتجلى طبيعة الإشكال الذي واجهته الماليزيات في زمننا الحاضر أولاً. فبعد الفحص، نجد أن من خصائص الواقع الماليزي مشاركة المرأة في ميادين العمل بعدد كبير وإلى حد أن يبلغ عدد العاملات الماليزيات ٥,٩٥ مليون شخصاً في الربع الأول من سنة ٢٠٢٠م[٣٧]. وفي نفس الوقت، لقد تتعرض هذه العاملات لكثرة التعرق المزعج للرجال العاملين، وذلك بسبب المناخ الماليزي الاستوائي الذي فيه درجة حرارة موحدة طوال العام مع قدر رطوبة عالية[٣٨]، فإنه تتراوح درجة الحرارة في عاصمتها بترا جايا من ٢٤ إلى ٣٤ درجة مئوية يومياً على المتوسط[٣٩]. فهنا قد تشعر المرأة بضرورة التعطر المزيل لروائح أجسامهن مثلما فعل شقائقهن من الرجال، ولكن الزجر الشديد الصادر عن النبي ﷺ في حرمة تعطرهن عند الخروج قد يستشكل عليهن، ويؤدي إلى الشعور بانحياز الحديث من حيث إنه يمنع المرأة من التمتع بالأطياب والعطور، ويبيح للرجال. وقد تحس المرأة بالحرج وضيق النفس عند تطبيقهن الحديث. فمن منطلق هذا السياق، نفترض كون إشكالية الحديث تأتي من ناحيتين أساسيتين آتيتين:

الناحية الأولى: الحديث يجعل خروج المرأة المتعطرة بأشنع الكبائر، وهي الزنا. فكيف يكون المرأة زانية بمجرد الريح الطيب الذي تتعطر به؟ وذلك مع أن نفس الزجر لا يوجه للرجال، فلهم حرية تامة للتمتع

اللهِ ﷺ، فَأَنْسَلُّ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ". أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب من قال: لا يقطع الصلاة شيء، ج١، ص١٠٩، رقم٥١٤؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب الِاعْتِرَاضِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي، ج١، ص٣٦٦، رقم٥١٢–واللفظ له–؛ وأبو داود في **سننه**، كتاب الصلاة، باب مَنْ قَالَ الْمَرْأَةُ لاَ تَقْطَعُ الصَّلاَةَ، ج١، ص٢٦٠، رقم٧١٢، وقال الألباني: "صحيح"؛ وأحمد في **مسنده**، ج٤٩، ص١٨٠، رقم٢٣٠٢٤؛ وابن حبان في **صحيحه**، كتاب الصلاة باب ما يكره للمصلي وما لا يكره، ج٦، ص١١١، رقم٢٣٤٣، وقال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح على شرطهما".

[٣٧] انظر: التقرير الرسمي للقوى العاملات للربع الأول من السنة ٢٠٢٠م الصادرة عن الدائرة الإحصاءات العامة الماليزية: <https://www.dosm.gov.my/v١/index.php?r=column/pdfPrev&id=cDMxVXltS٠٩wUm١uNzQvY٢k٠bzZ٤UT٠٩>، تاريخ الاسترجاع: ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠.

[٣٨] انظر: الموقع الرسمي لدائرة الإرصاد الجوية الماليزية: <https://www.met.gov.my/pendidikan/iklim/iklimmalaysia>، تاريخ الاسترجاع: ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠.

[٣٩] انظر: الموقع الرسمي لدائرة الإرصاد الجوية الماليزية: <https://www.met.gov.my/forecast/weather/district/Ds٠٦٢>، تاريخ الاسترجاع: ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠.

بالأطياب. وقد تتساءل المرأة، لماذا تعاقب بأشنع الكبائر وهي لم تفعل شيئًا إلا استعمال العطور والأطياب المزيلات لروائح أجسامهن كما فعله الرجال؟

الناحية الثانية: كيف يطبق الحديث في بلدة ذات إقليم غير مناسب مثل ماليزيا؟ فإن التعطر في هذه البلدة ضرورة أثناء خروج كل من الرجال والنساء، وإلا فستكون الروائح الكريهة من كثرة تعرقهما تؤذي الناس. وزد على ذلك أن الإسلام نهانا عن إيذاء الآخرين ولو بأصغر شيء[٤٠]، والنبي ﷺ نفسه لا يحب روائح كريهة[٤١]. فهلا هناك رخصةٌ أو تسامحٌ من قبل الشرع لتعطر المرأة خصوصاً في الواقع الماليزي الشديد التعرق المزعج؟ وإن صعوبة العمل بالحديث في مثل هذا الواقع قد يفتح مجال التهمة في سماحة هذا الدين الشريف، وقد يحمل غير المسلمين على سور الظن بالإسلام، والتصور الخاطئ أن الإسلام لا يهتم بنظافة الأجسام إلى حد أن يمنع إزالة الروائح الكريهة عن المرأة خارج بيتها. وقد يترتب على عدم معرفة كيفية التعامل السليم مع حديثنا هذا إخراج المرأة المسلمة من فتنة التعطر خارج بيتها إلى وقوعها في فتنة أخرى، وهي تشويش وجه الدين الشريف بصورتها الذاتية السيئة، والعياذ بالله.

تلك ما افترضناها من إشكالات أولية تجاه هذا الحديث، ولكنه من أجل معرفة حقيقة وقوعها في عقول الناس، قررنا بأن نعمل دراسة خاصة تكشف الأمر، وذلك بتوزيع الاستبانة لعينات عشوائية من المسلمات العاملات من جميع الولايات الماليزية، تبلغ عددهن ٣٢٩ نفساً، وقد تتراوح أعمارهن ما بين ٢١-٦٠ سنة. وتلك ما وجدناها من نتائج:

---

[٤٠] وهذا ما يتضمنه قول المصطفى ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ -يَعْنِي الثُّومَ-، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا»، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم النيء والبصل والكراث، ج١، ص١٧٠، رقم٨٥٣ -واللفظ له-؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب المساجد، باب نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلاً أَوْ كُرَّاثًا أَوْ نَحْوَهَا عَنْ حُضُورِ الْمَسْجِدِ، ج١، ص٣٩٤، رقم٥٦٢. فنهْيه ﷺ عن التقرب بالصلاة الجماعة بعد أكل الثوم كان لما لها من رائحة تنفر الناس عن آكله.

[٤١] وقد حرّم النبي ﷺ لنفسه شرب العسل لمجرد مخيفة إيذاء أزواجه حينما يشكن في رائحته ويشبهْنها بمغافير، وذلك بيّن في قوله ﷺ: «لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له». أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الطلاق، باب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١]، ج٧، ص٤٤.

الرسم البياني الأول:

تعطر المسلمات الماليزيات العاملات في أماكن العمل

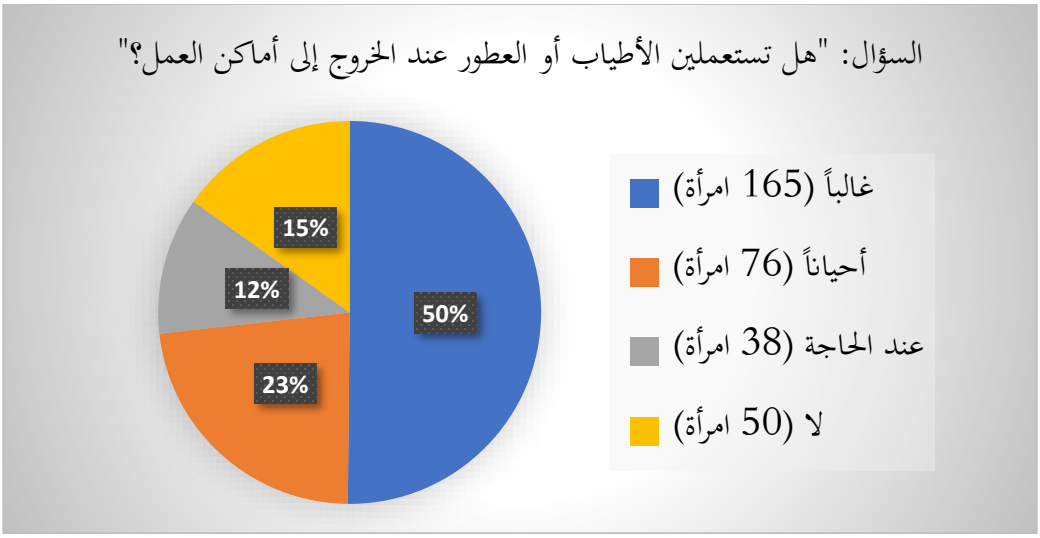

اتضح من الرسم البياني أن ٥٠٪ من النساء المسلمات يستعملن الأطياب عند خروجهن إلى أماكن العمل على الأغلب، وهذا فرق كبير بالمقارنة مع ١٥٪ اللاتي يخرجن تفلات. والأمر قد يؤدي إلى التساؤل عن الدوافع لهذا السلوك، فهنا الإجابة عما يدفعهن إلى التعطر والتطيب عند الخروج:

الجدول الأول:

أقوى الدوافع الثلاثة لتعطر المسلمات الماليزيات العاملات في أماكان العمل

م	البند	عدد المرأة	النسبة للعدد الكلي
١	تغطيةً لروائح الجسم	٢٠٠	٦٩,٩٪
٢	ارتياحاً للنفس	١٩٧	٦٨,٩٪
٣	تعزيزاً لثقة النفس	١٨٠	٦٢,٩٪
٤	من ضمن تحسين الصورة الذاتية والتزيين	٧٠	٢٤,٥٪
٥	تجذيباً لانتباه الآخرين في مكان العمل	١	٠,٣٪

يبدو من الجدول أن أقوى الدوافع لتعطر العينات كانت من أجل إزالة روائح الجسم، فالأمر مصداقاً لافتراضنا الأولي بأن المناخ الماليزي مما دفع كلا الرجل والمرأة الماليزيين إلى استعمال مزيلات الروائح من العطور.

الرسم البياني الثاني: إدراكهن لحديث خروج المرأة متعطرة

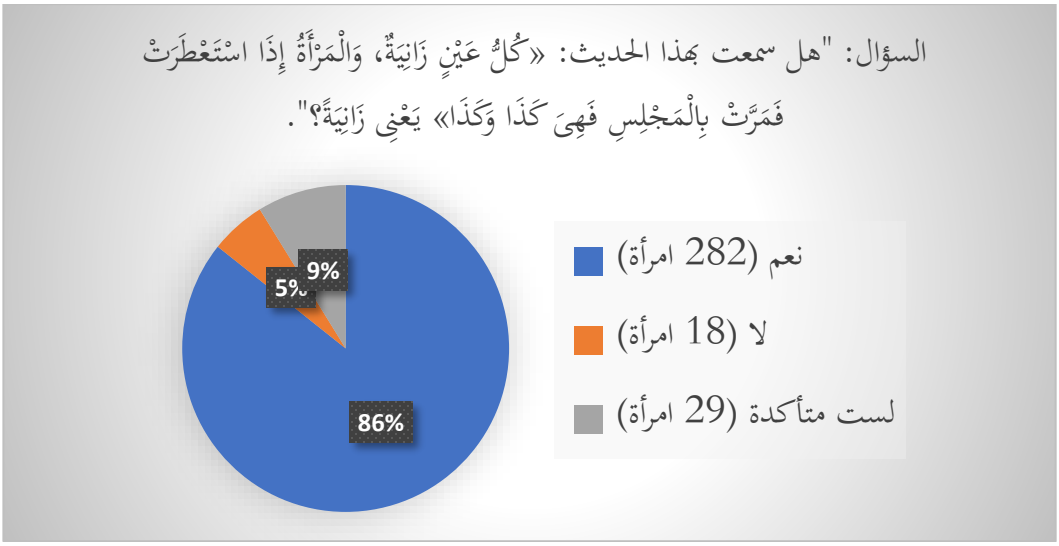

هذا الرسم يوضح لنا أن أغلب العينات سمعن عن حديثنا، لكن أغلبهن –كما نراه سابقاً من الرسم البياني الأول– ما زلن يتطيبن عند الخروج إلى أماكن العمل، وأغلبهن فعلن ذلك من أجل تغطية روائح الجسم كما هو الموضح في الجدول الأول. ومثل هذا المشهد قد يجعلنا نتساءل في حيرة: "كيف يعرفن الحديث ويفعلن خلاف ذلك؟ هل فعلاً يفهمن معنى الحديث فهماً واضحاً حتى لا يستشكل عليهن التوفيق بين ضرورة التعطر عند الحاجة والنهي عن التعطر في الحديث، مع أن كلا الأمرين متعارضان في الظاهر؟". وإنه من المحير أكثر ما وجدناه في الرسمين اللاحقين:

الرسم البياني الثالث: رؤيتهن عن الحديث

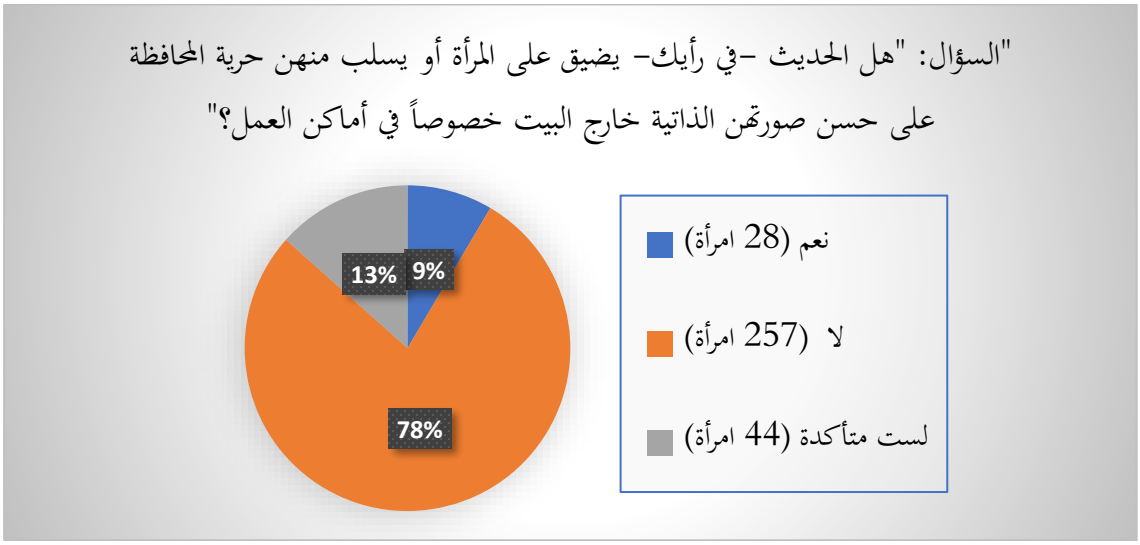

يتجلى من الرسم أن بعض عيناتنا يشعرن بالتضييق أمام الحديث، ذلك مع أنهن يدركن كون الحديث صادرًا عن فمه المطهر ﷺ. فالأمر عجيب، والأمر أكثر عجباً عندما نرى النتيجة المرسومة الآتية:

الرسم البياني الرابع: رؤيتهن عن واقعية الحديث

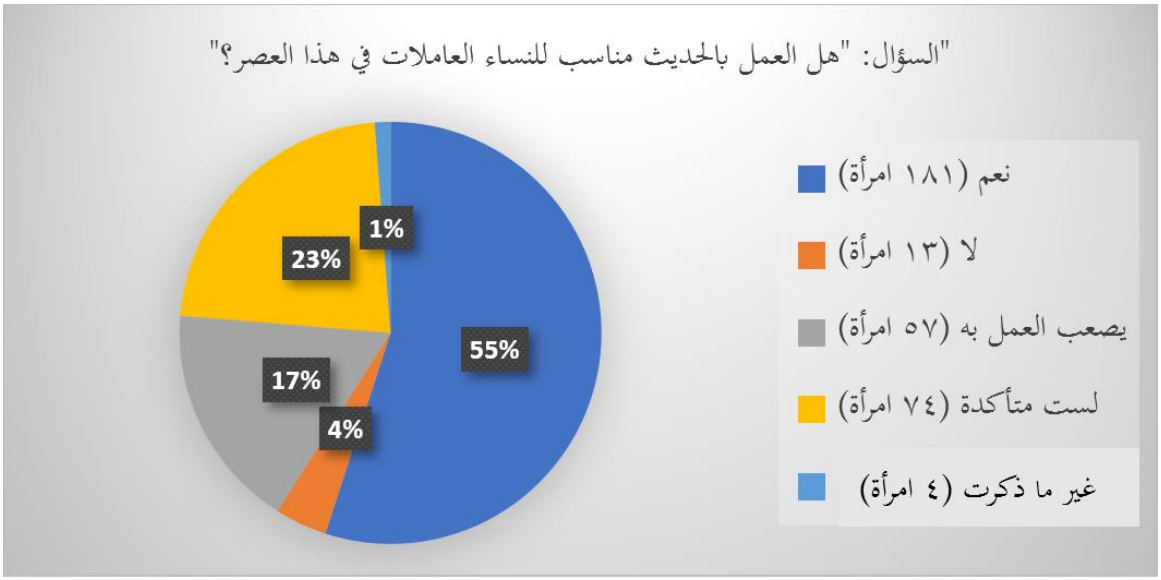

فمما عرضناه من ردود أفعال عيِّنَتنا، يتضح أن هناك إشكالات في عقول بعض المسلمات العاملات في بلادنا التي لا بد من مواجهتها وحلها. والأمر خطير يتطلب انتباهاً ماسّاً ما دام أن العينات التي تجد صعوبة في فهم معنى الحديث هن مسلمات بلدنا الماليزي التي يعلين من شأن الإسلام، وهن في نفس الوقت عاملاتٌ المفترض منهن أكثر وعياً وفهماً للحديث، وذلك لما عندهن من تجارب وتعرضات،

كما أن أغلب العاملات قد تكون أكثر مثقفةً وتعلماً على سواهن من النساء. فإساءة نظرة البعض منهن للحديث قد يرتب عليهن آثاراً سلبيةً في تصرفاتهن أمام الهدي النبوي. فإن كان مثل هذه هي الحالة بالنسبة للمسلمات العاملات في ماليزيا، فكيف بغيرهن؟!

هنا تتجلى لنا ضرورة ماسة مستجدة من عرض حديث (خروج المرأة متعطرة) في هذا البحث عرضاً سليماً لإزالة الإشكال المذكور أعلاه عن المجتمع، وعلاجاً لسوء فهمهم تجاه الحديث، وإجابةً لإشكال العصر الواقعي، ولو لم يكن الحديث يعتبر من الإشكال قديماً. ولعل الشرح لحل الإشكال الذي نعرضه لاحقاً يبيّن للنساء العاملات كيفية التعامل السليم مع هذا الحديث بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: حل الإشكال

إن فهم هذا الحديث في ضوء الواقع المعاصر يحتاج إلى منهج سليم، مبرزا فيه الحكم الإلهية، وعلة حرمة تعطر المرأة خارج البيت، كما يحتاج أيضاً إلى بيان مقصد الشرع وراء الحكم. ولا بد من أن يجيب البيان عن كيفية التعامل مع الحديث في واقع المجتمع والبلد.

وقبل أن نشرع في حل الإشكال، دعنا ندرك بعض الحقائق الصادرة عن الدراسات الحديثة الآتية:

١. أن طبيعة تعرق الرجال والنساء تختلف بيولوجياً، فالرجال يتعرقون بقدر أكثر من النساء[٤٢].

٢. إن عدد الخلايا المخصوصة لحس الروائح في ساحة دماغ النساء أكثر من الرجال[٤٣]، ولعل هذا مما يجعل قدرة وحساسية الشم لدى النساء –عموماً– تتفوق على الرجال بقدر مضاعف، فيستطعن أن يشممن ما لا يشمه الرجال البتة[٤٤].

---

[٤٢] See: Tomoko Ichinose-Kuwahara, "Sex Differences in the Effects of Physical Training on Sweat Gland Responses during a Graded Exercise", *Experimental Physiology*, vol. ٩٥, no. ١٠ (٢٠١٠): ١٠٢٣-١٠٢٦, <https://physoc.onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/١٠.١١١٣/expphysiol.٢٠١٠.٠٥٣٧١٠>.

[٤٣] See: Catherine Paddock, (٢٠١٤), "Women's finer sense of smell may be due to more brain cells", Medical News Today, <https://www.medicalnewstoday.com/articles/٢٨٤٩٩١> (accessed October ٣٠, ٢٠٢٠).

[٤٤] انظر: الموقع الرسمي لمجلة ساينتفك أمريكان (Scientific American) التابع لمجلة علمية سبرينغر (Springer)، <https://www.scientificamerican.com/podcast/episode/women-smell-better-than-men-٠٩-٠٤-٠٩/>، تاريخ الاسترجاع: ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٠.

٣. إن روائح جسم النساء أخف من الرجال وتغطيتها سهلة، وهذا يختلف تماماً عن روائح أجسام الرجال المضاعفة قوتها. كما أن تغطية روائح أجسام الرجال أصعب بكثير من النساء، حيث إن قدرًا أكثر وأشد من العطور والأطياب محتاج لإزالة روائح أجسامهم الكريهة[٤٥].

٤. أن الروائح لها تأثيرٌ لسلوكيات الإنسان[٤٦]، وأن الروائح الشديدة تستطيع أن تحرك شهوات الرجال وتحفز جريان الدم إلى عضوهم الذكري[٤٧].

في ضوء هذه الطبائع المختلفة بين الرجال والنساء، يتجلى لنا تناسب العمل بحديث يحرم خروج المرأة متعطرة، وعدم انحياز الحديث. فقد أثبتت لنا الحقائق أن للرجال أكبر احتمالات في إيذاء الآخرين بروائح أجسامهم الشديدة، وأن تغطية تلك الروائح الكريهة عملية صعبة، حيث لا تزول تلك الروائح إلا بأنواع شديدة أو بعدد كبير من العطور والأطياب. أما حاجة النساء للتعطر أخف من أشقائهن من الرجال، فروائح أجسامهن أخف، ويستطعن إخفاءها بعدد قليل من العطور. وفي نفس الوقت، نجد أن روائح شديدة لها قدرة عجيبة في تهييج شهوات الرجال، وذلك بدون أن تعرف أو تشعر بها النساء. فحديثنا يعلِّمهن ما لم يكن يعلمن، وما لا يستطيع العقل إدراكه حتى لا يقعن في مشكلة باستعمالهن عطوراً وأطياباً بحدّ يغرين به الرجال ويبعث شهواتهم. ومن هنا نتأكد من صلاحية العمل بحديث حرمة خروج المرأة متعطرة لِمَا فيه من سمات مختلفة بين طبيعة الرجال والنساء من حيث تعرقهم وروائح أجسامهم.

فضلاً عما ذكرناه، أن حديث حرمة خروج المرأة متعطرة داخل من ضمن التربية الربانية للمرأة المسلمة الهادفة إلى دفع الضرر والفتنة عنها وإعلاء مكانتها. أما أسلوب النهي الشديد في الحديث في تشبيه النبي ﷺ المرأة المتعطرة في الخارج بالزانية، فليس إهانةً لها، وإنما يفهم من ذلك عظمة الأمر وخطورته[٤٨]، ووجوب دوام احتياطهن عند التعامل مع الأجانب حتى فيما يشعر كأنه من توافه الأمور مثل التعطر وما أشبهه.

---

[٤٥] انظر: نفس المرجع.

[٤٦] See: John P. Mcgann, "Poor human olfaction is a ١٩th-century myth", *Science, vol.* ٣٥٦, no. ٥٩٧ (May ٢٠١٧), via <https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/٢٨٤٩٥٧٠١/>, (accessed ٢٤ October, ٢٠٢٠).

[٤٧] انظر: الموقع الرسمي لمركز البحوث للقضايا الإجتماعية (The Social Issues Research Centre) في المملكة المتحدة، <http://www.sirc.org/publik/smell_attract.html>، تاريخ الاسترجاع: ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٠.

[٤٨] فالأمر متعلق تعلقاً وثيقاً بمقاصد حفظ النفس والنسل، وبحفظ المصالح العامة للمجتمع. وهذا أولى وأهم من المصلحة الفردية للمرأة وهي تمتعها بما يبلغ من روائح العطور والأطياب خارج بيتها. ومن هنا تتجلى خصوصية الإسلام في تحديد الأولويات بإجلال المصالح العامة على المصالح الشخصية المحدودة.

خلاصة القول ونظراً إلى ما قدمناها من معلومات أعلاه، نجد أن الدراسات الحديثة تكشف لنا العلة وراء حرمة تعطر المرأة خارج بيتها. ومع ذلك، لم يكن تحريم المرأة عن التعطر تحريماً مطلقاً، وإنما الأمر مقيد ببعض الضوابط التي نشرحها في المبحث اللاحق.

المطلب الثالث: ضوابط تعطر المرأة خارج بيتها

في ضوء حديث حرمة تعطر المرأة خارج بيتها، لقد يغلب على أذهان بعض الناس الزعم بأن تعطرها حرام إطلاقاً، وقد يُحس أن مضمون الحديث يخالف الواقع المعاصر ويحوي تضييقاً على المرأة. والحقيقة خلاف ذلك لعموم حديث آخر عن النبي ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ طِيبِ الرَّجُلِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَخَيْرَ طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»[٤٩]، فيفهم من الحديث إباحة التعطر لكلا الجنسين من الرجال والنساء[٥٠]، إلا أن الأمر للنساء مقيّدٌ ببعض الضوابط الآتية:

١- أن يكون طيب المرأة ما يخفى ريحه كما أثبته الحديث آنفاً، فلا تكون الرائحة من طيبها فوَّاحة إلى حد أن تعصف به الأماكن حولها. وأما التطيب الخفيف المزيل للعرق، فلا بأس به سترةً لعيبها ولرائحة العرق. زد على ذلك قول المناوي رحمه الله معللاً حديث حرمة خروج المرأة متعطرة: "... المرأة قد هيجت شهوة الرجال بعطرها، وحملتهم على النظر إليها، فكل من ينظر إليها فقد زنى بعينه، ويحصل لها إثم؛ لأنها حملته على النظر إليها، وشوشت قلبه، فإذن هي سبب زناه بالعين، فهي أيضًا زانية"[٥١]، فالشاهد أن الحرام هو الرائحة الشديدة الملفتة للنظر، المحركة لشهوات الرجال، والتي هي موضع الفتنة. أما الطيب الخفيف الذي لا يشم منه الرجال، ولا يهيج شهوتهم، فلا يضر المرأة، وليس من المحرمات.

٢- أن تكون المرأة المتطيبة آمنة من قربها من الرجال الأجانب، وذلك مستدلاً بخبر عائشة رضي الله عنها قال: "كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسُّكِّ الْمُطَيَّبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ، فَإِذَا عَرِقَتْ إِحْدَانَا، سَالَ عَلَى وَجْهِهَا فَيَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَلاَ يَنْهَاهَا". والسك: نوع من الطيب[٥٢]. فالشاهد أن النبي ﷺ لم يزجر كون عائشة متطيبة أثناء الإحرام، فإنه من المعروف طوافها على الهودج، ولم يكن يقربها أي واحد من

---

[٤٩] أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب النكاح، باب مَا يُكْرَهُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ مَا يَكُونُ مِنْ إِصَابَةِ أَهْلِهِ، ج٢، ص٢١٩، رقم٢١٧٦؛ والترمذي في **سننه**، كتاب الأدب، طيب الرجال والنساء، ج٥، ص١٠٧، رقم٢٧٨٨، واللفظ للترمذي وحسنه.

[٥٠] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية**، (الكويت: وزار للأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، ١٩٨٤م)، ج١٢، ص١٧٤.

[٥١] انظر: المناوي، **فيض القدير**، ج٣، ص١٨٩-١٩٠، رقم٢٩٧١.

[٥٢] أخرجه أبو داود في **سننه**، كتاب المناسك، باب مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ، ج٢، ص١٠٤، رقم١٨٣٢ -واللفظ له-، وقال الألباني: "صحيح"؛ والبيهقي في **سننه الكبرى**، كتاب الحج، باب الْمَرْأَةِ تُخَضِّبُ قَبْلَ إِحْرَامِهَا وَتَمْتَشِطُ بِالطِّيبِ، ج٥، ص٤٨، رقم٩٣١٨.

الرجال، ولم يشم رائحة عطرها الأجانب. فبناء على هذا، نستطيع القول بأن المرأة إذا لم يكن مرورها قريبًا من أماكن فيها الرجال، فلا بأس بها أن تتطيب بما تشاء.

وهذا نفس ما رآه الشيخ عثيمين رحمه الله، حيث قال[٥٣]: "خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرّم لقول النبي ﷺ: «إن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا يعني زانية»، ولما في ذلك من الفتنة. أما إذا كانت المرأة ستركب في السيارة ولا يظهر ريحها إلا لمن يحل له أن تظهر الريح عنده، وستنزل فورا إلى محل عملها بدون أن يكون هناك رجال حولها، فهذا لا بأس به، لأنه ليس في هذا محذور، فهي في سيارتها كأنها في بيتها، ولهذا لا يحل لإنسان أن يمكن امرأته أو من له ولاية عليها أن تركب وحدها مع السائق، لأن هذه خلوة. أما إذا كانت ستمر إلى جانب الرجال فأنه لا يحل لها أن تتطيب".

ولقد أيَّد ابن باز رحمه الله نفس المعنى بإباحته تعطر المرأة في غير أماكن الرجال أي مواضع الفتنة قائلاً[٥٤]: "يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلى مجمع نسائي لا تمر في الطريق على الرجال، أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال فلا يجوز لقول النبي ﷺ: «أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهدن معنا العشاء»، ولأحاديث أخرى وردت في ذلك. ولأن خروجها بالطيب في طريق الرجال ومجامع الرجال – كالمساجد– من أسباب الفتنة، كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج لقوله جل وعلا: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ ومن التبرج إظهار المفاتن والمحاسن كالوجه والرأس وغيرهما. وبالله التوفيق". فالشاهد أنه لا بأس بتعطر المرأة بما شاءت إذا تيقنت عدم مرورها على الرجال.

٣– ألا تكون المرأة متعمدة في تعطرها لكي يشم من رائحتها الرجال، وذلك مبنياً على ما نجده من إضافة كلمة «ليجدوا ريحها» في حديثنا عند النسائي، ونصه الكامل: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ **لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا** فَهِيَ زَانِيَةٌ»[٥٥]. قال المناوي في شرحه للحديث: "«ليجدوا ريحها» لأجل أن يشموا ريح عطرها"[٥٦]. أي: أنها تطيبت ومرت بالناس من أجل أن يجدوا ريحها، وهذا معناه أنها متعمدة لذلك، وأنها تريد ذلك، فكأنها زانية[٥٧]. فالحديث يوجه المرأة التي تعطرت لخروجها، والتي تسبب من كونها متعطرة تهييجاً لشهوات الرجال. أما تطيبها في بيتها ولزوجها فهو أمر مطلوب، ولكن كونها تتطيب للخروج ثم تخرج وريح

---

[٥٣] محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **مجموعة أسئلة تهم الأسرة المسلمة**، (الرياض: دار الوطن، ط١، د.ت)، ج١، ص٥٠.

[٥٤] عبد العزيز بن عبد الله بن باز، "مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز"، **المجلة العربية**، (١٩٩٢م)، العدد ١٦٨.

[٥٥] أخرجه النسائي في **سننه**، كتاب الزينة، باب مَا يُكْرَهُ لِلنِّسَاءِ مِنْ الطِّيبِ، ج٨، ص١٥٣، رقم٥١٢٦. قال الألباني: "حسن".

[٥٦] انظر: المناوي، **فيض القدير**، ج١، ص٣٥٥، رقم٤٢٨.

[٥٧] عبد المحسن العباد، **شرح سنن أبي داود**، ج٢٣، ص٣٠٠.

طيبها تفوح، فينظر الرجال إليها، وتدعو الرجال إلى نفسها بتلك الرائحة، فهذا لا يجوز ولا يسوغ، وهذا هو الذي مُنع وحُرِّم وجاءت الأحاديث في الزجر عنه[٥٨].

فمن هنا نفهم أن التعطر حرام للمرأة إذا تعمدت به لتهييج شهوات الرجال. أضف إلى ذلك كون المرأة المتعطرة في الحديث تُشبّه بالزانية، فهذه إشارة لما لها من نية إغراء الرجال بتطيبها. ومثل هذا الأمر قد تفعله المرأة ولا عجب، فإن القرآن يحذّرنا عن هذه الشنيعة من خلال قصة محاولة امرأة العزيز إغراء يوسف عليه السلام[٥٩].

خلاصة القول في الحديث

اتضح مما سبق أن حديث (حرمة خروج المرأة متعطرة) لا يصلح تطبيقه في جميع الحالات والأماكن بغض النظر عن الواقع، بل يختص الحديث بمنع التعطر في حالة يخاف منها الفتنة. أما في حالات أخرى عديدة، فيجوز للمرأة أن يتطيب بما تشاء، فيستحب لها التعطر –على سبيل المثال– وهي جالسة مع النساء الأخريات أو في بيتها، ولا سيما مع زوجها[٦٠] كقاعدة عامة. ولو أمعننا النظر في الحديث، فسنجد أن التحريم ليس في فعل التعطر نفسه، وإنما في تهييجه لشهوات الرجال، فإنْ سلمت المرأة من ذلك، فلا بأس بها التعطر؛ لأن الحديث يختص بتعطرها حالة الفتنة فحسب دون غيرها من الحالات. لذا نؤكد مرة ثانية جواز تعطر المرأة في ماليزيا وفي أية دول كانت بعطر خفيف مزيل للعرق خارج بيتها بقدر الحاجة. ولا يصلح أن يطلق حرمة التعطر في الحديث بدون قيود أو شروح، فإنها تأتي على وجه الاستثناء ولموضع خاص –أي عند الفتنة–، لا لكي تُعمم في جميع الظروف، والله تعالى أعلم بالصواب.

الخاتمة وأهم النتائج

لقد نال هذا البحث المتواضع في نهاية رحلته العلمية عدة نتائج، أهمها ما يلي:

١. أن الإسلام دين يرشدنا بالتوجيه الرباني في جميع الحالات وحتى في أصغر جوانب الحياة. فإنه يتحدث عن التعطر، والملبس، والطهارة وما إلى ذلك مما يعنيه حياتنا اليومية؛ وهذه كلها تدل على شمولية الإسلام وإرشاده الكامل للبشرية جمعاء.

---

[٥٨] نفس المرجع.

[٥٩] انظر: الآيات ٢٣–٢٩ من سورة يوسف.

[٦٠] إن تعطر المرأة لزوجها من باب حسن معاشرتها له. قال المناوي: "أما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب. قال بعض الكبراء: تزيين المرأة وتطيبها لزوجها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما، وعدم الكراهة والنفرة؛ لأن العين رائد القلب، فإذا استحسنت منظرا أوصلته إلى القلب، فحصلت المحبة. وإذا نظرت منظرا بشعا أو ما لا يعجبها من زي أو لباس، تلقيه إلى القلب فتحصل الكراهة والنفرة، ولهذا كان من وصايا نساء العرب لبعضهن: إياك أن تقع عين زوجك على شيء لا يستملحه أو يشم منك ما يستقبحه". انظر: المناوي، **فيض القدير**، ج٣، ص١٩٠.

٢. أن الحديث في حرمة تعطر المرأة خارج بيتها حديث حسن، وهو يتماشى مع أحاديث أخرى صحيحة، فيجب العمل بها مَهْمَا استشكل فهمه على البعض.
٣. إن حديث حرمة خروج المرأة متعطرة يكشف لنا وقوع الإشكال لدى المجتمع الإسلامي في فهم بعض أحاديث الرسول ﷺ. كما أنه يحقق أهمية مناقشة القضية بطريقة عصرية سليمة لتعلم المجتمع كيفية التعامل بالهدي النبوي في ضوء واقعهم المعاصر.
٤. إن حرمة تعطر المرأة التي جاء بها الحديث ليست تحريماً مطلقة في جميع الحالات والأماكن، وإنما يجب تقييدها ببعض الضوابط التي ناقشناها تحت مطلب (ضوابط تعطر المرأة خارج بيتها). فالأمر حقيقةً واسعٌ، لا محدود كما يظنه كثير من الناس.
٥. إن حديثنا بعيد عن الانحياز الجنسي رغم أنه يمنع المرأة عن التعطر مثلما فعله الرجال بحرية مطلقة، بل الأمر من ضمن الحِكم الإلهية، منها أن المرأة لا تُفتتن بتعطر الرجل كما يُفتتن بتعطرها. والحديث حقيقةً في إطار التربية والتعاليم النبوية للمرأة المسلمة، ولم يصدر عن فم ﷺ للزجر أو الإهانة، وإنما لرعاية مصالحهن في الدنيا والآخرة.
٦. إن الإلمام بعلم مشكل الحديث الشريف مهم للغاية، وذلك من أجل حسن التعامل معه وفهمه، واستنباط دلالاته وأحكامه.
٧. إن تغير الواقع في عصرنا الحاضر يتطلب منا دراسات مستجدة لبعض الأحاديث المشكلة، وهذه الدراسات قد تبرز لنا جوانب جديدة من خصوصية أحاديث المصطفى ﷺ، وتحقق لنا واقعيتها وصلاحية العمل بها إلى يوم البعث والدين.

التوصيات

١. على هيئة الفتاوى في بلاد المسلمين إصدار معيارٍ أدق في قضية تعطر المرأة خارج بيتها، مفصلٍ فيها قواعد صحيحة لاختيارهن العطور والأطياب المناسبة لهن خارج البيت، وموجَّهٍ في ذلك أنواعاً مختلفة من العطور والأطياب، حيث إن رائحة بعضها متفوحة لمدة قصيرة، والبعض الأخرى خفيفة الرائحة مع البقاء، وما إلى ذلك من اختلافات السمات. فإن اختيار المرأة لنوعية العطور والأطياب للاستعمال خارج البيت ليس أمراً بسيطاً، بل تترتب على تلك النوعية أحكام شرعية، فالأمر يحتاج إلى وعي سليم وعلم صحيح.

٢. على الحكومة الماليزية وأمراء المسلمين إثارة الوعي عن قضية تعطر المرأة خارج البيت، فإنها لم تُناقش بشكل واسع كما تناقش قضية اللباس والحجاب في مجتمعنا الماليزي، وهذا مع أن تعطر المرأة خارج البيت تترتب عليه أحكام الشرع مثلما دونها من القضية.

٣. هناك ضرورة في توجيه وجوه الإشكالات التي واجهها المجتمع الإسلامي في فهم أحاديث المصطفى ﷺ، فإن حديث (حرمة تعطر المرأة خارج بيتها) فقط واحد من الأحاديث الكثيرة التي قد استشكل فهمها على المجتمع. والأمر أخطر في عصرنا الحاضر حيث كثرت فيه الشكوك الصادرة عن حركة الأنوثة واللبرالية في المستوى العالمي. فمن المقترح جمع الأحاديث التي أشكلت على المجتمع الإسلامي مستخدماً منهج الدراسات الميدانية بتوزيع الاستبيان عليهم حتى باستطاعتنا معرفة حقيقة وجوه الإشكالات بالضبط، ولا مجرد افتراض. كما نقترح أيضاً معالجة فهم الأحاديث بطريقة حديثة تمزج بين علوم الشرعية والعلوم الأخرى العلمية والاجتماعية مبرزاً به حِكَمَ الأحكام، ومقاصدها، وحتى باستطاعة المجتمع الحديث تقدير التعاليم الإسلامية الربانية.

٤. إنه من واجبات المسلمين تجاه الحديث النبوي فهمهم له والعمل به والدفاع عنه بوجه سليم. فعلى المجتمع الإسلامي تعلّم الأحاديث المشكلة ومنهج التعامل معها لكونها موضِع طعن لأعداء الإسلام في كل عصر من العصور. كما يجب عليهم إعداد جيلٍ جديدٍ من أبناء المسلمين المتصفين بثقة متينة لتراثهم الغالي، والعزة بتعاليم الإسلامية الشاملة.

وأخيراً، نسأل الله جل وعلا أن يرزقنا العمل بكتابه، والتمسك بهدي نبيه ﷺ، والفقه في الدين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمجلات باللغة العربية

١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. (ط٢٧). بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (١٩٩٢م). مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز. **المجلة العربية**، العدد ١٦٨.

٣. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. (١٩٩٣م). **الصحيح**. (ط٢). تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري. (١٩٨٧م). **الزواجر عن اقتراف الكبائر**. (ط١). بيروت: دار الفكر.
٥. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري. (١٩٧٠م). **الصحيح**. (د.ط). تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. (د.ط). بيروت: المكتب الإسلامي.
٦. ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني. (د.ت). **السنن**. (د.ط). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر.
٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د.ت). **السنن**. (د.ط). بيروت: دار الكتب العربي.
٨. أحمد، ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **المسند**. (ط١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**. (ط١). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
١٠. البعاد، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد. (د.ت). **شرح سنن أبي داود**. (د.ط). د.م: د.ن.
١١. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر. (١٩٩٤م). **السنن الكبرى**. (د.ط). تحقيق: محمد عبد القادر عطا. مكة: مكتبة دار الباز.
١٢. الترميذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي السلمي. (١٩٧٥م). **السنن**. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٣. الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري. (١٩٩٠م). **المستدرك على الصحيحين**. (ط١). تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٤. الطحاوي، أبو جعفر. (١٩٩٤م). **بيان مشكل الآثار**. (د.ط). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمان: د.ن.
١٥. عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي. (١٩٨٨م). **السند**. (ط١). تحقيق: صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي. القاهرة: مكتبة السنة.
١٦. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد. (د.ت). **مجموعة أسئلة تهم الأسرة المسلمة**. (ط١). الرياض: دار الوطن.

١٧. المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام الرحماني. (١٩٨٤م). **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**. (ط٣). بنارس بالهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء للجامعة السلفية.

١٨. مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. (د.ط). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث.

١٩. المناوي، محمد عبد الرؤوف. (١٩٩٤م). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٠. النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **المجتبى من السنن**. (ط٢). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

٢١. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت. (١٩٨٤). **الموسوعة الفقهية الكويتية**. (ط١). الكويت: وزار للأوقاف والشؤون الإسلامية.

ثانياً: المقالات والمجلات باللغة الإنجليزية

١. Catherine, P. (٢٠١٤). *Women's finer sense of smell may be due to more brain cells*. Retrieved October ٣٠, ٢٠٢٠. https://www.medicalnewstoday.com/articles/٢٨٤٩٩١.

٢. Kandhasamy Sowndhararajan & Songmun Kim. (٢٠١٦). Influence of Fragrances on Human Psychophysiological Activity with Special Reference to Human Electroencephalographic Response. *Scientia Pharmaceutica*, ٨٤ (٤), ٧٢٤–٧٥١.

٣. Keller, A., Bushdid, C., Magnasco, M. O., & Vosshall, B. (March ٢٠١٤). Humans Can Discriminate More than ١ Trillion Olfactory Stimuli. *Science*, ٣٤٣ (٦١٧٧): ١٣٧٠-١٣٧٢.

٤. Mcgann, J.P., (May ٢٠١٧). Poor human olfaction is a ١٩th-century myth. *Science*, ٣٥٦ (٥٩٧). Retrieved October ٢٤, ٢٠٢٠. https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/٢٨٤٩٥٧٠١/.

٥. Tomoko Ichinose-Kuwahara. (٢٠١٠). Sex Differences in the Effects of Physical Training on Sweat Gland Responses during a Graded Exercise. *Experimental Physiology*, ٩٥ (١٠), ١٠٢٦-١٠٢٣. Retrieved October ٢٤, ٢٠٢٠. https://physoc.onlinelibrary.wiley.com/doi/pdf/١٠,١١١٣/expphysiol.٢٠١٠,٠٥٣٧١٠.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (د.ت). **حكم تطيب المرأة عند خروجها من البيت**. الإسترجاع ١٧ ديسمبر ٢٠١٨ من https://binbaz.org.sa/fatwas/٨٤٤٧/%D٨٪AD%D٩٪٨٣٪D٩٪٨٥-%D٨٪AA%D٨٪B٧٪D٩٪٨A%D٨٪A٨-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٥٪D٨٪B١٪D٨٪A٧٪D٨٪A٩-%D٨٪B٩٪D٩٪٨٦٪D٨٪AF-%D٨٪AE%D٨٪B١٪D٩٪٨٨٪D٨٪AC%D٩٪٨٧٪D٨٪A٧-%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٦-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪AA.

٢. دائرة الإحصاءات العامة الماليزية. (٢٠٢٠م). **التقرير الرسمي للقوى العاملات للربع الأول من السنة ٢٠٢٠م في ماليزيا**. الاسترجاع ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠ من https://www.dosm.gov.my/v١/index.php?r=column/pdfPrev&id=cDMxVXltS٠٩wUm١uNzQvY٢k٠bzZ٤UT٠٩

٣. الموقع الرسمي دائرة الإرصاد الجوية الماليزية. (د.ت). **المناخ الماليزي**. تاريخ الاسترجاع ٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠ من https://www.met.gov.my/pendidikan/iklim/iklimmalaysia

٤. الموقع الرسمي لمجلة ساينتفك أمريكان. (٢٠٠٩). **المرأة لها قدرة الشم أقوى من الرجال**. الإسترجاع ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٠م من https://www.scientificamerican.com/podcast/episode/women-smell-better-than-men-٠٩-٠٤-٠٩/.

٥. الموقع الرسمي لمجلة كوسموبوليتن. (٢٠٠٧). **الروائح المغرية**. الاسترجاع ٨ ديسمبر ٢٠١٨ من >https://www.cosmopolitan.com/style-beauty/beauty/advice/a٢٠١٣/scents-that-seduce./

٦. الموقع الرسمي لمركز البحوث للقضايا الاجتماعية. (د.ت). **التقرير عن الشم**. الاسترجاع ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٠ من http://www.sirc.org/publik/smell_attract.html